عبادتهم فقل له فلأي مقتض صنعت هذا الصنيع فإن دعاؤك للميت عند نزول أمر بك لا يكون إلا لشيء في قلبك عبر عنه لسانك فإن كنت تهذي نزول بذكر الأموات عند عروض الحاجات من دون اعتقاد منك لهم فأنت مصاب بعقلك وهكذا إن كنت تنحر فلأي معنى جعلت ذلك للميت وحملته إلى قبره فإن الفقراء على ظهر البسيطة في كل بقعة من بقاع الأرض وفعلك وأنت عاقل لا يكون إلا لمقصد قد قصدته أو أمر قد أردته وإلا فأنت مجنون قد رفع عنك القلم ولا نوافقك على دعوى الجنون إلا بعد صدور أفعالك وأقوالك في غير هذا على نمط أفعال المجانين فإن كنت تصدرها مصدر أفعال العقلاء فأنت تكذب على نفسك في دعواك الجنون في هذا الفعل بخصوصه فرارا عن أن يلزمك ما لزم عباد الأوثان الذين حكى ا عنهم في كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلوا مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا بزعمهم وهذا لشركائنا وبقوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تا لتسألن عما كنتم تفترون .

فإن قلت إن المشركين كانوا لا يقرون بكلمة التوحيد وهؤلاء المعتقدون في الأموات يقرون بها